

حكاية الطالبة العدنية التي أهدت إكليل الورد لملكة بريطانيا "إليزابيث الثانية" في عدن عام ١٩٥٤م



من هي عيشة عبد العزيز؟

الأمناء/ بلال غلام حسين:

البنات في التواهي".

وتقول عيشة عن هذا الرصيد : "لقد شاركت في اليوم الذي سُمي بيوم (الزحف الكبير) على المجلس التشريعي مع مناضلات عدن في حركة احتجاجية نسوية إلى جانب رجالات عدن المناضلين لوقف انضمام عدن قسراً في اتحاد الجنوب العربي، وكان ذلك في ٢٤ إبريل ١٩٦٢م، وكان معي في تلك التظاهرة بحسب ما أتذكر الأخوات: فوزية غانم ومريم عبدالسلام وغيرهن من النساء العدنيات، وكان عمري حينها خمسة عشر عاماً وأدرس في كلية البنات في خورمكسر، وتحصلت نتيجة عن تلك المشاركة الاحتجاجية على (لفت نظر) من مدرستي ولا زلت احتفظ به في ملفي الشخصي".

لم يثن عيشة "لفت النظر" الذي حصلت عليه من إدارة المدرسة، فقد استمرت بالمشاركة في العديد من التظاهرات النسوية والحركات الاحتجاجية الطلابية ضد الإنجليز ومنها الاحتجاج ضد مديرة كلية البنات في خورمكسر (المسز بيبي) لكونها قامت بصنع إحدى الطالبات واسمها (مسك) في الطابور الصباحي أمام الجميع بحجة أنها قامت بسكب الماء على أحد المارة في الشارع من فوق حافلة المدرسة. وقامت جميع الطالبات حينها بالاحتجاج ضد المديرة في ذلك اليوم وكانت عيشة عبدالعزيز من ضمنهم وكان ذلك في العام ١٩٦٢م.

رصيد تربوي

تحمل عيشة عبدالعزيز شهادة البكالوريوس في أدب إنجليزي وتجيد اللغة الإنجليزية بطلاقة. عملت مدرسة لغة عربية في إعدادية شمسان الواقعة في منطقة العيدروس في كريتر، وكانت عضو مكتب تنفيذي في اتحاد نساء اليمن.

عيشة ضمن طابور لم يحظ بالترقيم عيشة عبدالعزيز عبدالرب تقع ضمن طابور طويل من المناضلين والمناضلات الذين لم يحصلوا على حقهم من الاعتراف بهم من قبل الحكومات المتعاقبة لا لشيء أو ذنب اقترفوه سوى أنهم ينتمون لعدن المدينة التي انطلق النضال الفعلي من شوارعها وحواريها.

٦ تربويات أشرفن على تدريبي

وتواصل عيشة قائلة: "وتبنت بعض المدرسات الفاضلات بتجهيزي وتدريبني كيف أتقدم أمام الملكة، ومن هؤلاء المدرسات كانت: نجاة جرجرة، وعيشة حامد الغول، وزبيدة وملكي راجمنار، وشفيفة وحليمة خليل.

وجاء اليوم الذي تشرفت فيه بمقابلة الملكة إليزابيث في ٢٧ إبريل ١٩٥٤م في الساعة الرابعة عصراً عندما قدم موكبها إلى باحة المدرسة المتوسطة (لطفى جعفر أمان) في كريتر، ووقفت سيارتها في وسط الباحة التي كان يحيط بها جمع كبير من الطلبة والطالبات الذين خرجوا لتحية الملكة، وتقدمت أنا وبيدي بوكيه الورد الذي قدمته لجلالته قائلة بالعربي: (تفضلي يا مولاتي، هذا لكي) .. وأبتسمت لي وهزت رأسها دون أن تقول شيئاً، ثم غادر الموكب إلى وجهة أخرى".

إشاعات مغرضة.. وعرض على

استبدالني بأخرى

وتضيف عيشة قائلة: "في تلك الفترة جاء أحد الأشخاص إلى منزلنا ويدعى المقطري وطلب من والدي بأن يقبل أن يستبدلني بابنته لتقدم هي بوكيه الورد للملكة بدلا عنى مقابل عرض مالي سخى، وطبعاً رفض والدي ذلك العرض". وأضافت قائلة: "بأنه في الفترة ذاتها خرجت شائعات تقول بأن الحكومة أعطتني مبلغاً مالياً كهدية من جلالته، ولم يحصل شيء من هذا القبيل وكانت كلها إشاعات مغرضة".

رصيد نضالي

كثيرون لا يعرفون عن عيشة عبدالعزيز وأن لها رصيماً نضالياً ناصعاً وكان لها نشاطات سياسية كغيرها من مناضلات عدن البارزات اللاتي لهن تاريخ نضالي مشرف أمثال: نجوى مكاوي، وعائدة يافعي، وشفيفة مرشد، ووديعة عزعزي، وخولة شرف، وأنيسة جبلي، وغيرهن من الفتيات العدنيات اللاتي شاركن في العديد من الحركات الاحتجاجية ضد الإنجليز بطريقة عفوية دون حتى معرفة أهاليهن".

عندما دخلت علينا الأستاذة عيشة، ابنة الجمدار و(الصافي دريس) في قوة بوليس عدن عبدالعزيز عبدالرب، في ديوان بيت أخيها لاعب كرة القدم السابق في نادي الوحدة نبيل عبدالعزيز، تهيأ لنا منذ الوهلة الأولى بأني أمام امرأة بسيطة بساطة أهل عدن، جئت أنتقيها لمعرفة تفاصيل إهدائها (بوكيه الورد) للملكة إليزابيث الثانية ملكة الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس، حينها، والتي جاءت إلى عدن في زيارة رسمية في ٢٧ إبريل ١٩٥٤م، ولكنني تفاجأت بأن لعيشة عبدالعزيز وجه آخر غير الطالبة البسيطة من بنات التواهي التي سمعنا عنها، والتي تقدمت ببراءة واستحياء لتهدني بوكيه الورد للملكة، وأن لها تاريخ نضالي عريق ضمن صفوف جيل الرواد من نساء عدن المثقفات المناضلات، وها هو التاريخ يعود مرة أخرى بلسان عيشة لتتذكر كل الأحداث والمواقف التي مرت بها وكانت شاهداً عياناً على تلك الحقبة الذهبية من تاريخ عدن العريق.

قدمت لنا الأستاذة المناضلة العدنية نفسها قائلة:

"أنا عيشة عبدالعزيز عبدالرب، من بنات التواهي، وكان منزلنا يقع بجانب مقهاية الصومال الذي ولدت فيه، ولكن بسبب وظيفة والدي في السلك العسكري كجممدار في قوة بوليس عدن وتقله من منطقة إلى أخرى في مناطق عدن انتهى بنا الحال في مدينة المنصورة التي أقيم فيها حالياً".

حكاية اختيارها لإهداء الملكة

سألته عن موضوع اختيارها من بين فتيات مدارس البنات في عدن لتقديم (بوكيه الورد) للملكة إليزابيث، فأجابت:

"بالنسبة لي لم يكن بالحسبان، بأنه سوف يتم اختياري لتمثيل بنات عدن أمام ملكة بريطانيا، فما حصل كان قرعة قامت بها وزارة المعارف حينها من بين ثمان مدارس للبنات في عدن لاختيار طالبة واحدة لتقدم الورد للملكة إليزابيث، فوقع الاختيار علي لأتشرف بمقابلتها وإهدائها البوكيه، وكنت حينها في الصف الثالث ابتدائي في مدرسة

عيشة: أهديت الملكة إليزابيث وردًا والتحقت بركب النضال التحرري



قسم التقارير

علاء عادل حنش

مدير الإخراج الفني

مراد محمد سعيد

مدير التحرير

غازي العلوي

رئيس التحرير

عدنان الأعجم

المشرف العام

د. صدام عبدالله

الأمناء

alomana2013@gmail.com

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175